[136] التصريح يحصل الجزم بأن مراده من قوله " مجهول " ليس أنه محكوم بالجهالة عند علماء الرجال، حتى يصير هو السبب في صيرورة الحديث من جهته ضعيفا، بل مرادة أنه مجهول عندي ولم أظفر بترجمة مبينة لاحواله " (1). 3 " قاموس الرجال " للعلامة المحقق الشيخ محمد تقي التستري، كتبه أولا بصورة التعليقة على رجال العلامة المامقاني، وناقش كثيرا من منقولاته ونظرياته، ثم أخرجه بصورة كتاب مستقل وطبع في 13 جزء، والمؤلف حقا أحد أبطال هذا العلم ونقاده، وقد بسطنا الكلام حول الكتاب، ونشرته صحيفة كيهان في نشرته المستقلة حول حياة المؤلف بقلم عدة من الاعلام. غير أنه لا يتبع في تأليف الكتاب روح العصر، فترى أنه يكتب عدة صحائف من دون أن يفصل بين المطالب بعنوان خاص، كما أنه لا يأتي بأسماء الكتب الرجالية والائمة إلا بالرموز، وذلك أوجد غلقا في قراءة الكتاب وفهم مقائده، أضف إلى ذلك أنه يروي عن كثير من الكتب التاريخية والحديثية، ولا يعين مواضعها، ولكن ما ذكرناه يرجع إلى نفس الكتاب، وأما المؤلف فهو من المشايخ الاعاظم الذين يضن بهم الدهر إلا في فترات قليلة وله على العلم وأهله أيادي مشكورة. وهذه الكتب مع الثناء الوافر على مؤلفيها لا تخلو من عل أو علات التي يجب أن ننبه إليها.

_____ (1) الذريعة: ج 4، الصفحة 467 بتصرف وتلخيص.